

بحار الأنوار

[114] ومعناه أن إسحاق بن إبراهيم كاتب عليها ملكا يقال له: أبو مالك وتعاهد على البئر بسبعة من الكباش فسميت لذلك بئر سبع. أقول: يظهر من التوراة أنه بئر سبع بالسين المهملة والباء الموحدة، و ذكر قصتها في موضعين أحدهما عند ذكر قصة إسماعيل وهاجر، حيث قال: فلما رأت سارة أن ابن هاجر المصرية يلعب مع إسحاق ابنها، قالت لابراهيم أخرج هذه الامة وابنها، لان ابن هذه الامة لا يرب مع ابني إسحاق. فصعب على إبراهيم لموضع ابنه، وقال ا له: فلا يصعب عليك من أجل الصبي ومن أجل أمتك مهما قالت لك سارة اسمع منها، لانه في إسحاق يدعى لك الزرع وابن الامة أيضا فانه سأجعله لشعب عظيم لانه زرعك، فقام إبراهيم بالغداة وأخذ خبزا وسقاء من ماء، ووضع ذلك على عاتقها وأعطاه الصبي وأطلقها. فلما مضت كانت تائهة في بيرة بئر سبع وفرع الماء من السقاء، فطرح الصبي تحت شجرة هناك، ومضت، فجلست بازائه من بعيد نحو رمية سهم لانها قالت لا أرى الصبي يموت، وجلست قبالة ورفع صوتها بالبكاء فسمع ا صوت الصبي ونادى ملاك ا هاجر من السماء: مالك يا هاجر؟ لا تخشي إنه قد سمع ا صوت الصبي من حيث هو قومي فخذ الصبي وأمسكي بيده فاني أجعله لشعب عظيم، وفتح ا عينها فنظرت بئرا من ماء وانطلقت فملات السقاء، وسقت الصبي، وكان ا معه، ونمى وسكن في البرية وصار شابا يرمى بالسهم وسكن بيرة فاران و أخذت له امه امرأة من أرض مصر في ذلك الزمان. قال أبو مالك وفيكال رئيس جيشه لابراهيم: ا معك في كل ما تعمل، فالان احلف با ا أنك لا تؤذيني ولا لخلفائي وذريتي، بل كحسب رحمة فعلت معك تفعل معي ومع الارض التي سكنتها، فقال إبراهيم: أنا أحلف لك وكلم إبراهيم أبا مالك من أجل بئر الماء التي غالب عليها عبيده، فقال أبو مالك: لا علم لي بمن فعل هذا، و أنت فلم تخبرني بشئ وأنا لم أسمع سوى اليوم. وأخذ إبراهيم غنما وبقرا وأعطى أبا مالك وجعل بينهما ميثاقا وأقام إبراهيم